Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإنسانُ الله تعالى ، فهذا هو البِرّ ؛ وخصوصا إذا استؤنف بمَنْ ؛ نحو : ﴿ منْ كان عَدُوًّا لله [١] ﴾ أى : إن كان أحدكم عَدُوًّا لله . و(ما) وسائر أسماء الاستفهام ، على هذا النحو .

وقد تضاعف (ما) ، لتأدية معنى الإبهام والتنكير ، فتصير : « مهما » ، بدل : māmā[٢] . وتلحق (ما) بغيرها أيضا ، مثل : « أيما » و « متى ما » ، و « كيف ما » و « أين ما » و « حيث ما » . أصل الكل أسماء أو ظروف استفهامية ، تستعمل كالموصولة ، وتعمل غالبا عمل حروف الشرط . وكل هذا يكاد أن يكون خاصا بالعربية ، وإن وجد القليل المشاكل له فى غيرها أيضا . مثال ذلك من الأكدية : manumma ʾerištušu ša šarri bēliya lišpur أى : مهما تكن رغبة مولاى الملك ، فليبعث إلىّ . غير أن الجملة التالية لـ manumma: اسمية لاشرطية .

[قيام الجملة مقام الاسم الموصوف]

وأما قيام الجملة مقام الاسم الموصوف ، فهو على نوعين ؛ فالقائم مقام الاسم هو إما لفظها (وهذا ماسماه النحويون حكاية) ، أو مضمونها ؛ فالأول مثل : ﴿ وإنه بسم الله[٣] ﴾ أى أن الكتاب الملقى على ملكة سبأ هو : بسم الله .. إلى آخره . يعنى الكتاب (أى المكتوب) متكون من هذه الكلمات . ومثال آخر : « أهل لا إله إلا الله كثير » ، يعنى : أهل النطق بلفظ الشهادة ، دون الإخلاص بمعناها[٤] . وهذا نادر إلا بعد أفعال القول ؛ نحو : ﴿ قال ربك للملائكة إنى جاعلٌ فى الأرض خليفةً[٥] ﴾ ، فالنسبة المنطقية بين (قال) وبين الكلام المحكى ، هى أنه

---

(١) سورة البقرة ٢/٩٨

(٢) عن طريق المخالفة الصوتية .

(٣) سورة النمل ٢٧/٣٠

(٤) لست أدرى من أين أتى المؤلف بهذا الفهم للعبارة ؟ وهى لا تعنى أكثر من : « المسلمون كثيرون » !

(٥) سورة البقرة ٢/٣٠